العرب
الجمعة 2021/10/01
السنة 44 العدد 12196

بنوك الطعام في بريطانيا تتجه نحو الإفلاس

بريطانيون يدخلون في دوامة الفقر وطابور البطالة الطويل

بدأت الشعوب تشهد انفراجة من تفشي جائحة كورونا، ورغم التهليل واستقبال عودة الحياة الطبيعية في أغلب الدول، إلا أن البعض الآخر وخاصة من الفقراء في الدول الغنية يواجهون أزمة توقف الإعانات كما في بريطانيا التي بدأت في إنهاء إجراءات المساعدة الطارئة التي وُضعت من أجل التخفيف من مخلفات الوباء أثناء فترة الحجر.

دائرة الجوع تتسع

لندن - تستعد بنوك الطعام الخيرية في بريطانيا "للأسوإ"، حيث تبدأ الحكومة في إنهاء إجراءات المساعدة الطارئة التي وضعت للتخفيف من تأثير جائحة فايروس كورونا على الملايين من العمال والأسر ذات الدخل المنخفض.

وستُقطع دفعة أسبوعية إضافية قدرها 20 جنيها إسترلينيا (27 دولارا) لدعم الأسر الأشد فقرا في البلاد الشهر المقبل، ويواجه أكثر من مليون عامل مستقبلا غير مضمون حيث تصبح بريطانيا أول اقتصاد كبير يوقف برنامج دعم الوظائف الخاص بوباء كورونا.

وأنفقت حكومة بوريس جونسون قرابة 70 مليار جنيه إسترليني (96 مليار دولار) على دفع الجزء الأكبر من رواتب الموظفين الذين أجبروا على البقاء في منازلهم خلال تدابير الإغلاق التي فرضت لمكافحة الوباء، ما ساعد على إبقاء معدل البطالة الرسمي منخفضا نسبيا.

وتشعر بنوك الطعام، التي توزع سلعا أساسية تمتد من المعكرونة المجففة إلى أغذية الأطفال، بالقلق بشكل خاص بشأن فقدان ميزة زيادة الرصيد العالمي التي يطالب بها ما يقرب من 6 ملايين شخص، وفقا للإحصاءات الرسمية.

وقال غاري ليمون مدير السياسات والأبحاث في تروسل ترست، الذي يدعم أكثر من 1200 مركز بنك طعام في جميع أنحاء بريطانيا، "سيكون لديك آباء لا يأكلون حتى يتمكن أطفالهم من تناول الطعام. لقد تحدثت إلى الكثير من بنوك الطعام في الأسابيع الأخيرة وهي تستعد تماما للأسوإ... إنها تبذل قصارى جهدها لضمان حصولها على ما يكفي من الطعام لتتمكن من التعامل مع الزيادة في الحاجة".

وتأتي الخطوة البريطانية في الوقت الذي تبدأ فيه دول أخرى إنهاء برامج المساعدات الحكومية التي أعلن عنها العام الماضي حيث ضرب فايروس كورونا المستجد الاقتصاد العالمي.

وانتهت إعانات البطالة الوبائية التي دعمت الملايين من العاطلين عن العمل وعمال الوظائف المؤقتة وأصحاب الأعمال في أوائل سبتمبر في الولايات المتحدة، بعد شهر من انتهاء وقف عمليات الإخلاء من المساكن.

كما أعلنت أستراليا وكندا عن خطط لإنهاء دعم الدخل في المستقبل القريب.

وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية إن زيادة مزايا الدخل كانت تهدف دائما إلى أن تكون مؤقتة وكانت فعالة في تخفيف تأثير الوباء على تمويل الأسر، مضيفا أن التركيز الآن ينصب على مساعدة الناس على العودة إلى العمل.

> بنوك الطعام المستقلة تواجه الزيادة في الطلب مع تحديات نقص الإمدادات الغذائية وتراجع التبرعات

لكن الجماعات المناهضة للفقر قالت إن فقدان المكافأة سيوجه ضربة قوية للبريطانيين ذوي الدخل المنخفض. كما أنه يأتي مع ارتفاع أسعار الغاز مما أدى إلى ارتفاع فواتير الطاقة المحلية، حيث من المتوقع أن يدفع متوسط الأسرة 139 جنيها إضافية كل سنة.

وقالت إيما، وهي أم لثلاثة أطفال صغار طلبت عدم الكشف عن هويتها إلا باسمها، "في المرة الأخيرة التي استخدمت فيها بنك الطعام، لم يتناول الأطفال العشاء لمدة ستة أيام".

وأشارت إيما إلى أن الأسرة تأخرت في دفع الفواتير بسبب الضغوط المالية الناجمة عن الوباء، وأن خفض الفوائد سيضر بها بشدة.

وقالت "بمجرد دخولك في هذه الدوامة، يصعب للغاية الخروج منها".

وتابعت إيما، التي تشارك تجربتها مع مشروع كوفيد ريأليتيز البحثي الذي يتتبع تأثير الوباء على الآباء ومقدمي الرعاية ذوي الدخل المنخفض، "الفاتورة الوحيدة التي يمكنك تسويتها من أسبوع لآخر هي فاتورة طعامك".

وأضافت أنها تذهب إلى بنك طعام كل بضعة أشهر بهدف تقليل الزيارات حتى لا تحرم أي شخص في وضع أسوأ.

وتابعت "سيكون الأمر أكثر انتظاما الآن. هذا يجعلني مستاءة للغاية لأنه شيء لم نعتقد أبدا أنه يتعين علينا عمله. نحن لسنا عائلة ميسورة الحال، لكن الوضع لم يكن بهذا السوء من قبل".

وعلى الصعيد الوطني، سيُدفع أكثر من 800 ألف شخص إلى الفقر بسبب خفض الإعانات، وفقا لمعهد ليغاتوم، وهو مركز أبحاث بريطاني.

وقال خُمس المطالبين بالمخصصات إنهم سيحتاجون "على الأرجح" إلى تخطي وجبات الطعام بمجرد سحب المصعد، وفقا لمسح شمل أكثر من 2000 شخص أجري لصالح تروسل ترست.

وقال عدد مماثل إنهم سيكافحون من أجل تدفئة منازلهم.

وصرّحت سابين جودوين منسقة شبكة المعونة الغذائية المستقلة "إن بنوك الطعام المستقلة تستعد لمواجهة زيادة في الطلب بالإضافة إلى تحديات نقص الإمدادات الغذائية وتقليل التبرعات".

وفي موراي فود بلس، وهو بنك طعام في اسكتلندا، قالت ماكالوم إنهم كانوا يعملون بالفعل "بكامل طاقتهم تقريبا... نحن قلقون بشأن التأثير السلبي لخفض تكاليف الاستخدام الموحدة والضغط الذي سيفرضه ذلك على منظمتنا، حيث يوجد الكثير مما يمكننا القيام به".

وفي أحد بنوك الطعام في شرق لندن، حيث وصل عدد كبير من الزوار للتقاط أكياس من المعلّبات، كان على المنظمين تحديد إجمالي عدد الزيارات مدى الحياة إلى 12 لكل أسرة. وقالت جيميا هندمارش المتحدثة باسم دي.بو فودبانك "نحصل دائما على زبائن جدد"، مضيفة أنهم قلقون "باستمرار" بشأن الحصول على إمدادات كافية.

الطلبات تفوق الإمدادات

وأكدت أن تأثير خفض الفوائد وارتفاع تكاليف التدفئة خلال أشهر الشتاء الذي من المرجح أن يكون قاسيا خاصة بالنسبة إلى الأشخاص الذين يكافحون بالفعل من أجل التكيف.

وأضافت "إنه يدفع الناس إلى مستوى أدنى بقليل من خط الفقر".

عيادات متنقلة للإحاطة بالفئات المهمشة في غزة

غزة (فلسطين) - في حي الشجاعية شرق مدينة غزة اصطف عدد من الأطفال لإجراء فحوصات طبية داخل عيادة متنقلة وصلت للتو إلى منطقتهم ضمن حملة أطلقتها جمعية إغاثة طبية فلسطينية لمساعدة سكان المناطق النائية في القطاع.

وتضم العيادة طبيبا عاما وآخرين متخصصين للأطفال والنساء، إضافة إلى ناشط نفسي.

وعادة ما يواجه سكان المناطق المهمّشة الممتدة على الحدود الشرقية لقطاع غزة أزمة حقيقية في الحصول على الخدمات الصحية المقدمة من السلطات المحلية.

ويشتكي السكان في تلك المناطق الذين يعاني غالبيتهم من الفقر الشديد من عدم توفر مراكز طبية قريبة من أماكن سكناهم، مما يجعلهم عرضة لخطر تردي أوضاعهم الصحية قبيل وصولهم إلى أقرب مستشفى أو عيادة طبية.

وتشتد معاناة سكان المناطق القريبة من الحدود الفاصلة مع إسرائيل في أوقات التوترات العسكرية التي تندلع بين الفصائل الفلسطينية المسلحة والجيش الإسرائيلي، حيث تكون حركة السكان حينها غير متاحة.

عيادة المناطق النائية

ودفع ذلك جمعية الإغاثة الطبية (منظمة غير حكومية) لإطلاق حملة من أجل مساعدة هؤلاء السكان عبر تسيير عيادتين متنقلتين وتقديم الخدمات الطبية لهم مجانا أملا في الحصول على المشورة الطبية.

وتتنقل العيادتان الطبيتان عبر باصين كبيرين مجهزين بكافة المعدات الطبية اللازمة لساعات طويلة ما بين التجمعات السكنية النائية لتشخيص وعلاج الحالات المرضية.

ويقول بسام زقوت مدير قسم المشاريع الطبية في الجمعية لوكالة أنباء (شينخوا) إن الهدف من إنشاء العيادتين تقديم الخدمات لسكانها وتسهيل قدرتهم للحصول على العلاج.

ويضيف زقوت أن أكثر المتضررين من غياب المراكز الصحية في تلك المناطق هم الأطفال والنساء، خاصة الحوامل والمصابين بمرض فايروس كورونا.

وبدأ مشروع الجمعية في تقديم العلاج لقرابة نحو 24 تجمعا سكانيا مهمشا وفقيرا في محافظات القطاع الخمس من أقصى الشمال حتى جنوبه في وقت سابق من هذا الشهر على أن يستمر حتى فبراير 2022.

وتقول آلاء حجازي الطبيبة في الجمعية بينما تكشف على حالة طفل يعاني من طفح جلدي، إن مسؤوليات الكادر الطبي تشمل متابعة أوضاع المرضى الصحية وتزويدهم بالأدوية والتجهيزات اللازمة ومتابعة حالتهم في ما بعد.

وتضيف حجازي أن العيادة المتنقلة تلقى قبولا كبيرا من قبل سكان التجمعات المهمشة نظرا لصعوبة وضعهم الاقتصادي الذي يحرمهم من التوجه إلى العيادات الخاصة لتلقي العلاج أو إجراء فحوصات طبية.

وعلى مقربة من العيادة، وقفت خضرة عبيد (62 عاما)، من حي الشجاعية تنتظر دورها في تلقي العلاج كونها تعاني من عدة أمراض أبرزها ضغط الدم والسكري والقلب.

> العيادات المتنقلة تخفف الأعباء المالية على العائلات الفقيرة في القطاع لعدم وجود أي مراكز طبية في المناطق النائية

وتقول عبيد إن علاجها بحاجة إلى دواء بتكلفة 30 دولارا شهريا، ولكنها لا تملك المال اللازم، لذلك تضطر إلى انتظار قدوم العيادة المتنقلة لإجراء الفحوصات وتلقي العلاج داخلها مجانا.

وتضيف عبيد أن العيادات المتنقلة تخفف من الأعباء المالية عليها وعلى المئات من العائلات الفقيرة في القطاع، معربة عن أسفها لعدم وجود أي مراكز طبية لتلقي الخدمات الصحية في المنطقة البعيدة عن مراكز المدن. وإلى جانب تقديم الخدمات الطبية، يقوم الفريق النفسي المرافق للعيادة بتنظيم أنشطة ترفيهية للأطفال المرضى أو الذين تصطحبهم أمهاتهم كنوع من العلاج من النفسي الناجم عن الضغوط الحياتية.

ويقول محيي الحلو القائم على النشاط الترفيهي في الجمعية إن سكان القطاع خاصة الأطفال يعانون من ضغوط نفسية ناجمة عن الفقر والحروب المتكررة بين الفصائل الفلسطينية المسلحة وإسرائيل.

ويضيف الحلو بينما كان يتجهز لارتداء لباس المهرج أن "بعض النساء اللواتي يتلقين العلاج في العيادة المتنقلة يجلبن أطفالهن، لذا فإن مهمتي تنفيذ عروض ترفيهية لهؤلاء في محاولة لمساعدتهم على التخلص من الاكتئاب".

ويتابع الشاب (33 عاما) أن الصراع طويل الأمد بين إسرائيل والفلسطينيين أثر سلبا على نفسية السكان الفلسطينيين في غزة سواء كانوا نساء أو أطفالا أو من كبار السن.

وأشادت وزارة الصحة التي تديرها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في القطاع بخطوة جمعية الإغاثة الطبية الهادفة لمساعدة المرضى وسكان المناطق الفقيرة في القطاع.

وقال المتحدث باسم الوزارة أشرف القدرة إن الخطوة تأتي استكمالا لجهود وزارة الصحة في تقديم العلاج للمرضى داخل القطاع من خلال المراكز والمستشفيات الحكومية المتمركزة في المدن.